

## 199146 - أعطت أخوها مالا كثيرا فأنفقه على المخدرات فهل تعطيه نصيحتها من الميرات هبة لينشأ مشروعًا خاص به ؟

### السؤال

هذه قصة شاب عابث مستهتر، لم يستطع نيل أي دبلوم بعد البكالوريا؛ بسبب تعاطيه للمخدرات والكحول، على الرغم من تفوقه في السنوات السابقة، بعد عدة محاولات لإصلاح حاله، وإثر تردي الحالة الصحية لأبيه، اتفقا على إجراء عملية زرع في الخارج، على أن يتبرع الوالد بالعضو لأبيه ثم يستقر الشاب بعد ذلك هناك، فعلاً كان ذلك، ونجحت العملية، لكن الابن بدأ بالمطالبة بمصروف يومي كبير مما وتر العلاقة بينهما، أشهر قليلة بعد ذلك توفي الأب وعاد الابن من الخارج أكثر انحلالاً مطالبًا بسيارة الوالد ومتجره للقيام بمشروع، على الرغم من إمكانية تدبير المطلوب، لم يؤيد أحد من أفراد العائلة الصغيرة الفكرة، نظراً لحال الولد الطائش واقتربوا عليه لصغر سنه آنذاك العودة للدراسة بغية تعلم حرفه، وافق دخل عدة شركات مدارس، لم يتم فيها ستة أشهر بسبب الكحول، وعدم الانضباط، وأنفقت مبالغ طائلة في حل المشاكل التي أحدها بالسيارات في حوادث السير، وكانت حججه دائمًا أنه هذا بسبب الفراغ، وأنه لم يخلق ليقوم بهذه الوظائف الصغيرة، وأنه أذكي منا جميعاً، ويستحق أجراً بالمالين. مرت السنوات والولد ينام النهار، ويُسرِّه الليل، وتنوعت الأتام إلى أن أصبح يدخل زجاجات الخمر إلى بيت العائلة، ويدخل العاهرات خلسة وقت خروج أمه، وكل هذا من مالها، الذي يأخذ عنوة أو بسرقة أثاث البيت، أما حالياً إليكم الحالة التي وصل إليها: الولد اقتنى بالبدء بمشروع صغير، يريد تمويله ببيع عقار تركه الوالد، وفي بانتظار هذا البيع الذي طال حوالي ثلاثة سنوات يأتي ثعلاً تقريباً كل يوم، واللوم كل اللوم على العائلة التي لم تتركه يقوم بمشروعه عند عودته من الخارج، يسب ويعلن الجميع حتى أمه التي أعطته كل شيء، ويذكر الجميع أنه من ضحى مع الوالد، والآن ليس لديه شيء يعكس إخوته، وبأن أحداً لم يقدم له المال لمساعدته.

هذا الولد أخي، وهو الآن لا يكلمني؛ لأنني كنت من معارضي المشروع في البداية، أعطيته مالا كثيراً لإصلاح المتجر فذهبت كغيرها في الكحول، للإشارة هو متشدد فرض على أخي الصغرى الحجاب، وعند عودته سكران يسمع القرآن، حاول مراجعة طبيب نفسي لكن لم يلتزم مع أيٍ منهم.

أسئلتي:

- ما حكم التنازل له عن نصيبي في الإرث كهبة لأجل تشجيعه على القيام بمشروعه؟

ما مدى مسؤوليتي في الذي حصل، هل أنا مسؤولة عن ضياعه؟

هل أنا مسؤولة عن قطع صلة الرحم؟

- ماذا يمكن فعله لإصلاحه؟

الإجابة المفصلة

أولاً:

نـسـأـلـ اللـهـ أـنـ يـصـلـحـ أـخـاـكـ ، وـأـنـ يـنـقـذـهـ مـنـ بـرـاثـنـ المـخـدـرـاتـ وـالـمـسـكـرـاتـ ، وـأـنـ يـقـرـأـعـيـنـكـمـ وـعـيـنـ وـالـدـتـهـ بـصـلـاحـهـ وـاستـقـامـتـهـ ، وـلـيـسـ ذـلـكـ عـلـىـ اللـهـ بـعـزـيـزـ ، وـلـاـ سـيـماـ أـنـ فـيـهـ بـذـرـةـ خـيـرـ ، بـدـلـيلـ مـاـ ذـكـرـتـ مـنـ إـلـزـامـ أـخـتـهـ بـالـحـجـابـ ، وـقـرـاءـتـهـ لـلـقـرـآنـ ، وـهـذـهـ دـلـائـلـ خـيـرـ فـيـهـ ، وـعـلـامـةـ عـلـىـ أـنـ الـخـيـرـ مـنـطـبـعـ فـيـهـ ، وـالـشـرـ إـنـمـاـ طـارـيـ عـلـيـهـ .

ثـانـيـاـ :

للـعـاقـلـ الرـشـيدـ التـنـازـلـ عـنـ نـصـيـبـهـ مـنـ الـإـرـثـ ، وـلـاـ سـيـماـ إـذـاـ كـانـ لـلـقـرـيبـ الـمـحـاجـ ، وـهـوـ فـيـ غـنـيـ عـنـ نـصـيـبـهـ .

سـئـلـ الشـيـخـ اـبـنـ باـزـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ مـجـمـوعـ فـتاـواـهـ / 42 / .. تـرـيـدـ إـحـدـيـ أـخـوـاتـيـ التـنـازـلـ عـنـ حـقـهـاـ فـيـ الـمـيرـاثـ لـيـ لـمـسـاعـدـتـيـ عـلـىـ الزـوـاجـ عـلـمـاـ أـنـهـ مـتـزـوـجـةـ وـفـيـ حـالـةـ مـيـسـوـرـةـ هـيـ وـزـوـجـهـاـ، فـهـلـ يـجـوزـ ذـلـكـ؟ـ أـفـيـدوـنـيـ أـفـادـكـ اللـهـ .

فـأـجـابـ :ـ لـاـ حـرـجـ عـلـيـكـ فـيـ قـبـولـ هـبـةـ أـخـتـكـ لـكـ نـصـيـبـهـ مـنـ الـبـيـتـ مـسـاعـدـةـ لـكـ فـيـ الزـوـاجـ إـذـاـ كـانـ رـشـيدـةـ؛ـ لـأـنـ الـأـدـلـةـ الـشـرـعـيـةـ مـنـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ قـدـ دـلـتـ عـلـىـ جـوـازـ تـبـرـعـ الـمـرـأـةـ بـشـيـءـ مـنـ مـالـهـاـ لـأـقـارـبـهـاـ وـغـيـرـهـمـ .ـ

لـكـ هـذـاـ حـكـمـ مـنـ حـيـثـ الـأـصـلـ ،ـ يـعـنـيـ :ـ أـصـلـ جـوـازـ التـبـرـعـ لـأـخـيـكـ ،ـ أـوـ لـغـيـرـهـ ،ـ بـشـيـءـ مـنـ مـالـكـ ؛ـ لـكـ إـذـاـ كـانـ حـالـ أـخـيـكـ مـاـ ذـكـرـتـ ،ـ فـلـيـسـ لـكـ أـنـ تـعـطـيـهـ مـنـ مـالـكـ مـاـ يـبـدـهـ ،ـ أـوـ يـسـتـعـيـنـ بـهـ عـلـىـ الـمـعـاـصـيـ ،ـ وـقـدـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ :ـ (ـ وـلـاـ تـؤـثـرـوـنـ السـفـهـاءـ أـمـوـالـكـمـ الـتـيـ جـعـلـ اللـهـ لـكـمـ قـيـاماـ وـأـرـزـقـوـهـمـ فـيـهـاـ وـأـكـسـوـهـمـ وـقـوـلـوـاـ لـهـمـ قـوـلـاـ مـعـرـوـفـاـ )ـ النـسـاءـ / 5ـ .ـ

قـالـ اـبـنـ كـثـيرـ رـحـمـهـ اللـهـ :ـ ”ـ يـنـهـيـ تـعـالـىـ عـنـ تـمـكـنـ السـفـهـاءـ مـنـ التـصـرـفـ فـيـ الـأـمـوـالـ الـتـيـ جـعـلـهـ اللـهـ لـلـنـاسـ قـيـاماـ ،ـ أـيـ:ـ تـقـوـمـ بـهـ مـعـاـيـشـهـمـ مـنـ الـثـجـارـاتـ وـغـيـرـهـاـ ،ـ وـمـنـ هـاـهـنـاـ يـؤـخـدـ الـحـجـرـ عـلـىـ السـفـهـاءـ ،ـ وـهـمـ أـقـسـامـ :ـ فـتـارـةـ يـكـوـنـ الـحـجـرـ لـلـصـغـرـ؛ـ فـإـنـ الصـغـيرـ مـسـلـوبـ الـعـبـارـةـ ،ـ وـتـارـةـ يـكـوـنـ الـحـجـرـ لـلـجـنـوـنـ ،ـ وـتـارـةـ لـسـوـءـ الـتـصـرـفـ لـنـقـصـ الـعـقـلـ أـوـ الـدـيـنـ ،ـ وـتـارـةـ يـكـوـنـ الـحـجـرـ لـلـقـلـسـ ..ـ ”ـ اـنـتـهـيـ مـنـ ”ـ تـفـسـيـرـ اـبـنـ كـثـيرـ ”ـ .ـ (ـ 2/214ـ )ـ .ـ

وـيـنـظـرـ جـوـابـ السـؤـالـ رقمـ :ـ (ـ 145437ـ )ـ .ـ

وـإـنـماـ الـذـيـ نـنـصـحـكـمـ بـهـ أـنـ تـسـعـواـ فـيـ إـقـامـةـ مـشـرـوـعـ لـهـ ،ـ لـيـتـكـسـبـ مـنـهـ ،ـ لـكـ لـاـ تـمـكـنـوـهـ مـنـ التـصـرـفـ فـيـهـ ،ـ لـاـ بـيـعـ وـلـاـ شـرـاءـ ،ـ وـلـاـ تـمـكـنـوـهـ مـنـ التـصـرـفـ فـيـ الـأـمـوـالـ هـذـاـ الـمـشـرـوـعـ ،ـ وـالـعـائـدـ مـنـهـ ،ـ حـتـىـ تـطـمـئـنـوـاـ إـلـىـ أـنـهـ تـرـكـ مـاـ هوـ عـلـيـهـ مـنـ الـفـسـادـ ،ـ وـإـلـاـ كـانـ تـسـلـيـطـاـ لـهـ عـلـىـ إـفـسـادـ الـأـمـوـالـ ،ـ وـإـعـانـةـ لـهـ عـلـىـ فـسـادـهـ .ـ

ثـالـثـاـ :

لـاـ نـرـىـ فـيـ رـسـالـتـكـ مـاـ يـشـيرـ إـلـىـ أـنـكـ قـدـ تـسـبـبـتـ فـيـ ضـيـاعـ أـخـيـكـ ،ـ أـوـ قـطـعـ صـلـةـ الـرـحـمـ بـيـنـ الـأـسـرـةـ ،ـ وـإـذـاـ كـنـتـ تـقـصـدـيـنـ :ـ مـاـ كـانـ مـنـ اـعـتـراـضـكـ عـلـىـ إـعـطـائـهـ الـمـالـ لـيـعـملـ بـهـ مـشـرـوـعاـ فـورـ مـجيـئـهـ مـنـ الـخـارـجـ ،ـ فـالـذـيـ يـظـهـرـ لـنـاـ أـنـ مـوـقـفـ ذـاكـ كـانـ سـلـيـماـ ؛ـ فـإـنـهـ لـاـ يـؤـمـنـ عـلـيـهـ صـرـفـ الـمـالـ فـيـ الـمـسـكـرـاتـ وـالـمـخـدـرـاتـ وـقـتـئـنـ ،ـ ثـمـ إـنـ الـمـقـاطـعـةـ جـاءـتـ مـنـ قـبـلـهـ هـوـ ،ـ وـلـمـ تـبـادـرـيـهـ بـالـمـقـاطـعـةـ ،ـ وـمـعـ ذـلـكـ كـلـهـ ،ـ لـهـ عـلـيـكـ حـقـ النـصـحـ وـالـإـرـشـادـ ،ـ وـوـصـلـهـ بـمـاـ تـقـدـرـيـنـ عـلـيـهـ ،ـ وـلـوـ مـعـ مـقـاطـعـتـهـ لـكـ ؛ـ فـقـدـ روـيـ الـبـخـارـيـ (ـ 5991ـ )ـ عـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـمـرـ وـرـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ ،ـ عـنـ الـبـيـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ :ـ (ـ لـيـسـ الـوـاـصـلـ بـالـمـكـافـيـ ؛ـ وـلـكـنـ الـوـاـصـلـ الـذـيـ إـذـاـ قـطـعـتـ رـحـمـهـ وـصـلـاهـاـ )ـ .ـ وـانـظـرـيـ جـوـابـ السـؤـالـ رقمـ :ـ (ـ 120070ـ )ـ ،ـ وـرـقـمـ :ـ (ـ 89757ـ )ـ .ـ

رابعاً :

أما ما يمكن فعله بغية إصلاحه ، فأمور ، أهمها :

1- محاولة علاجه من الإدمان قبل كلّ شيء ، وعرضه على طبيب نفسي إن لزم الأمر ، مع الاستمرار والمداومة على نصحه ، ووعظه ، بتبيين حرمة المخدرات والخمر ، والعقوبات المترتبة على فعله .

وينظر جواب السؤال رقم : (32466) ، ورقم : (104976) .

2- الاهتمام ببذرة الخير والدين التي في قلبه ، من أجل إبعاده عن ذلك الفساد ، ومحاولة نقله إلى رفة صالحة ، وأعوان له على الخير ، ومحاولة صرف أصدقاء السوء عنه بكل وسيلة ، فهم السبب الأول في ضلاله ، ولا يمكن أن تستقيم حاله إلا بتركهم .

3- إذارأيتم تحسنا منه واستجابة ، فهنا يأتي الدور على المساعدة المادية المناسبة لحاله ، سواء اقتضى ذلك التبرع له بشيء من الميراث ، أو غير ذلك من المساعدات .

وينظر جواب السؤال رقم : (175269) ، وإن استطعتم عرضه على أخيك فحسن .

والله أعلم .